لا ينتهي اليه علم احد ان في قوله ان اعبدوا الله ان جعلتها مفسّرة لم يكن لها بدّ
من مفسَّر والمفسِّر اما فعل القول واما فعل الامر وكلاهما لا وجه له اما فعل
القول فيحكى بعده الكلام من غير ان يوسّط بينهما حرف التفسير لا تقول ما قلت
لهم الا ان اعبدوا الله ولكن ما قلت لهم الا اعبدوا الله واما فعل الامر فمسند الى
ضمير الله عزّ وجل فلو فسّرته باعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم لان الله لا يقول
اعبدوا الله ربي وربكم وان جعلتها موصولة بالفعل لم تخل من ان تكون بدلاً من ما
امرتني به او من الهاء في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل
منه لا يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله بمعنى ما قلت لهم الا عبادة الله لان
العبادة لا تقال وكذلك اذا جعلته بدلاً من الهاء لانك لو اقمت ان اعبدوا الله مقام
الهاء فقلت الا ما امرتني بان اعبدوا الله لم يصح لبقاء الموصول بغير راجع اليه من
صلته **فان قلت** فكيف تصنع **قلت** تحمل فعل القول على معناه لان معنى ما قلت
لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني به حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله ربي
وربكم ويجوز ان تكون ان موصولة عطف بيان للهاء لا بدلاً وكنت عليهم شهيدًا رقيبًا
كالشاهد على المشهود عليه امنعهم من ان يقولوا ذلك ويتدينوا به فلما توفيتني كنت
انت الرقيب عليهم تمنعهم من القول به بما نصبت لهم من الادلة وانزلت عليهم من
البينات وارسلت اليهم من الرسل ان تعذبهم فانهم عبادك الذين عرفتهم عاصين
جاحدين لآياتك مكذبين لانبيائك وان تغفر لهم فانك انت العزيز القوي القادر
على الثواب والعقاب الحكيم الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب **فان**
قلت المغفرة لا تكون للكفار فكيف قال وان تغفر لهم **قلت** ما قال انك
تغفر لهم ولكنه بنى الكلام على ان فقال ان عذبتهم عدلت لانهم احقاء بالعذاب وان
غفرت لهم على كفرهم لم تعدم في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة حسنة لكل مجرم في
العقول بل متى كان المجرم اعظم جرمًا كان العفو عنه احسن قال الله هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا رضي
الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما
فيهن وهو على كل شيء قدير قرئ يوم ينفع بالرفع والاضافة وبالنصب اما على
انه ظرف لقال واما على ان هذا مبتدأ والظرف خبر ومعناه هذا الذي ذكرنا من
كلام عيسى واقع يوم ينفع ولا يجوز ان يكون فتحًا كقوله يوم لا تملك لانه مضاف
الى متمكن وقرأ الاعمش يومٌ ينفع بالتنوين كقوله واتقوا يومًا لا تجزي **فان قلت**
ما معنى قوله ينفع الصادقين صدقهم ان اريد صدقهم في الآخرة فليست الآخرة

براد

براد عمل وان اريد صدقهم في الدنيا فليس بمطابق لما ورد فيه لانه في معنى الشهادة
لعيسى عليه السلام بالصدق فيما يجيب به يوم القيمة **قلت** معناه الصدق المستمر بالصادقين
في دنياهم واخرتهم وعن قتادة متكلمان تكلما يوم القيمة اما ابليس فقال ان الله وعدكم
وعد الحق فصدق يومئذ وكان قبل ذلك كاذبًا فلم ينفعه صدقه واما عيسى فكان
صادقًا في الحيوة وبعد الممات فنفعه صدقه **فان قلت** في السموات والارض العقلاء
وغيرهم فهلا غلب العقلاء فقيل ومن فيهن **قلت** ما يتناول الاجناس كلها تناولاً
عامًا الا تراك تقول اذا رأيت شبحًا من بعيد ما هو قبل ان تعرف اعاقل هو ام غير
فكان اولى بارادة العموم **عن** رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المائدة اعطي من الاجر
عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات بعدد كل يهودي ونصراني
يتنفس في الدنيا

سورة الانعام مكية

عن ابن عباس غير ست آيات وهي مائة وخمس وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلاً واجل مسمى
عنده ثم انتم تمترون وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون جعل يتعدى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى احدث وانشأ
كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور والى مفعولين اذا كان بمعنى صير كقوله وجعلوا
الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثًا والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى
التقدير وفي الجعل معنى التضمين كانشاء شيء من شيء او تصيير شيء شيئًا او نقله من مكان
الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام
المتكاثفة والنور من النار وجعلناكم ازواجًا اجعل الآلهة الهًا واحدًا **فان قلت**
لم افرد النور **قلت** للقصد الى الجنس كقوله والملك على ارجائها او لان الظلمات
كثيرة لانه ما من جنس من اجناس الاجرام الا وله ظل وظله هو الظلمة بخلاف
النور فانه من جنس واحد وهو النار **فان قلت** علام عطف قوله ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون **قلت** اما على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما
خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته واما على
قوله خلق السموات على معنى انه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يعدلون
به ما لا يقدر على شيء منه **فان قلت** ما معنى ثم **قلت** استبعاد ان يعدلوا به
بعد وضوح آيات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد لان تمتروا فيه بعد ما ثبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1